

## الصحابي المفترى عليه

ثعلبة بن حاطب (رضي الله عنه)

قال الله تعالى " وَمِنْهُمْ مَّنْ عَاهَدَ اللَّهُ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ {75} فَلَمَّا آتَاهُمْ مِّنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُّعْرِضُونَ {76} فَأَعْقَبَهُمْ نِقَافًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ {77} " التوبة

ذكرت كثير من كتب التفسير والأسانيد وغيرها أن المقصود بهذه الآية الصحابي الجليل ثعلبة بن حاطب رضي الله عنه و ملخص القصة التي ذكرتها تلك التفاسير " طلب ثعلبة من الرسول الدعاء له بكثرة المال فقال عليه السلام ( ويحك يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه ) ثم عاود ثانيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ( أما ترضى أن تكون مثل نبي الله لو شئت أن تسير معي الجبال ذهبا لسارت ) فقال : والذي بعثك بالحق لئن دعوت الله فرزقني مالا لأعطين كل ذي حق حقه . فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم؛ فاتخذ غنما فنمت كما تنمي الدود، فضاقت عليه المدينة فتنحى عنها ونزل واديا من أوديتها حتى جعل يصلي الظهر والعصر في جماعة، وترك ما سواهما . ثم نمت وكثرت حتى ترك الصلوات إلا الجمعة، وهي تنمي حتى ترك الجمعة أيضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( يا ويح ثعلبة ) ثلاثا . ثم نزل " خذ من أموالهم صدقة " [التوبة : 103] . فبعث صلى الله عليه وسلم رجلين على الصدقة، وقال لهما : ( مرا بثعلبة وبفلان - رجل من بني سليم - فخذوا صدقاتهما ) فأتيا ثعلبة وأقرأه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال : ما هذه إلا أخت الجزية انطلقا حتى تفرغا ثم تعودا . وتكرر ذلك فرفض الرسول أخذ الزكاة منه ومن بعده ابو بكر وعمر . . .

و السؤال : كيف نخرج صحابيا جليلا من الدين ونتهمه

بالكفر بأسانيد ضعيفة باطلة

**أولا :** و أول قاذح في هذه القصة ان ثعلبة ممن شهد بدر ( اي بدري ) وقد قال رسول الله صلي الله عليه وسلم " لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم " وقال ايضا " لا يلج النار من شهد بدرا " و عن جابر أن عبدا لحاطب جاء رسول الله صلى اللهم عليه وسلم يشكو حاطبا فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار فقال رسول الله صلى اللهم عليه وسلم كذبت لا يدخلها فإنه شهد بدرا والحديبية .

**فائدة :** صحابة النبي هم خير الناس ينبغي تجليلهم وتوقيرهم و لا ينبغي ان نتكلم عنهم دون علم الا بخير .

**ثانيا :** أخذ الزكاة من عدمها ليس بحرية أحد : لأنها حق الله في المال ولا بد من ان تجبي و لا يحق للرسول صلي الله عليه وسلم الا يأخذ الزكاة من أحد . و كيف بأبي بكر الذي حارب الناس علي منع الزكاة ؟؟

**فائدة :** الكتب فيها خبث كثير وتحتاج الي ( منخل ) لبيان هذا الخبث وهذا المنخل ( او المصفاة ) هم أهل العلم . فيما عدا البخاري ومسلم لا بد من سؤال اهل العلم عن كل حديث وكل واقعة